

المحاضرة (١٢) اركان الحسبة

اركان الحسبة:

اولا- المحتسب: من يقوم بالاحتساب اي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم شاع هذا التعبير عند الفقهاء هو الذي يعينه ولي الامر ، ويختلف عن المتطوع .
شروط المحتسب:

١- ان يكون مكففا لان غير المكلف لا يلزمه امر ولا يجب عليه تكليف ، والمكلف عند الفقهاء هو البالغ العاقل ، وهذا في الحقيقة شرط وجوب الاحتساب على المسلم.

٢- ان يكون مسلما وهذا شرط واضح لان الحسبة نصرة للدين فلا يكون من اهل النصره من هو جاحد لاصل الدين.

٣- الاذن من الامام او نائبه ، وهذا شرط محل نظر ذلك ان المحتسب اذا عين من قبل ولي الامر ، فلا حاجة له للاذن ، لانه ما عين الا للاحتساب، اما اذا لم يكن معينا يسمونه ((المتطوع)).

٤- العدالة ، وهذا الشرط قال به البعض ، فعندهم لا بد ان يكون المحتسب عدلا غير فاسق ومن مظاهر عدالته انه يعمل بما يعلم ولا يخالف قوله عمله.
٥- العلم ، ويشترط في المحتسب ان يكون عنده من العلم ما يستطيع ان يعرف المنكر فينهى عنه ، ويعرف المعروف فيأمر به حسب موازين الشرعية، وبهذا يكون احتسابه عن علم ومعرفة لا عن جهالة وتخبط.

٦- وكذلك اورد الفقهاء شرطا اخر ان يكون عارفا بالصنائع الدنيوية والمهن والحرف التي يباشرها الناس.

آداب المحتسب:

١- ان المحتسب يلزمه الصبر والحلم بالاضافة الى بقية الاخلاق الحسنة.
٢- ان يكون المحتسب رقيقا رقيقا في امره ونهيه بعيدا عن الفظاظة مع صلابه الدين.
٣- ان يقلل علاقته مع الناس حتى لا يكثر خوفه من انقطاعها ، وان يقطع طمعه من الخلائق حتى تزول منه معاني الملق والمداهنة.

ثانيا- المحتسب عليه:

هو كل انسان يباشر اي فعل يجوز او يجب فيه الاحتساب ويسمى المحتسب عليه او المحتسب معه.
شروطه:

١- ان يكون بصفة يصير الفعل المنموع منه في حقه منكرا وان لم يكن معصية يحاسب عليه

ديانة.

٢- لا يشترط ان يكون بالغا عاقلا ، فالمجنون اذا زنى وجب الاحتساب معه.

انواع المحتسب عليهم:

١- الاقارب : تجري الحسبة على الاقارب والاباعد على حد سواء لان الحسبة امر بمعروف او نهى عن منكر ، والكل امام هذا الفرض سواء .

٢- غير المسلمين :ويجري الاحتساب على غير المسلم المقيم في دار الاسلام ذميا كان او مستامنا لاننا وان امرنا بتركهم وما يدينون الا ان هذا الترك لهم لا يعني تركهم يخرقون نظام الاسلام ويتعاطون ما يناقضه علانية .

٣- الامراء : ويجري الاحتساب على السلطان ونوابه وسائر ذوي الامرة والولاية كما يجري على احاد الناس ، ولكن يجب ان يلاحظ المحتسب منزلة السلطان وفقه الاحتساب معه .

٤- القضاة : وتجري الحسبة على القضاة ، قال الفقهاء: ((وينبغي للمحتسب ان يتردد على مجالس القضاة ويمنعهم من الجلوس في الجامع والمسجد للحكم بين الناس وانه متى راي القاضي قد اسشاط على رجل غضبا او شتمه او احتدم عليه في كلامه ردعه عن ذلك ووعظه وخوفه بالله عز وجل ، فان القاضي لا يجوز ان يحكم وهو غضبان ولا يقول هجرا ولا يكون فظا غليظا.

٥- اصحاب المهن المختلفة : ويجري الاحتساب على جميع اصحاب المهن والحرف والصنائع المختلفة لان الاسلام حكمه فيهم وفيما يباشرونه ، اي ان تكون خالية من الغش والتدليس والاضرار .